Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض ، قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بأمر ملك . ثم قال : ايه ياعدى ابن حاتم ، ألم تك ركوسيا (دين بين النصرانية والصابئية) . قال : قلت : بلى ، قال : أو لم تكن تسير فى قومك بالمرباع ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان ذلك لم يكن يحل لك فى دينك . قال : قلت أجل والله ، وعرفت أنه نبى مرسل، يعلم ما يجهل . ثم قال : لعلك ياعدى انما يمنعك من دخول فى هـذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم ، وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها تزور هذا البيت لا تخاف ، ولعلك انما ينمعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان فى غيرهم ، وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم . قال : فأسلمت .

ولقد عاش عدى حتى رأى القادسية والقصور البابلية مفتحة للعرب .

هذه طبيعة محمد لا طلاء عليها ، يأتيه عدى وقد وقع بعض أهله قبل ذلك أسرى لجيوشه ، يأتيه مغلوبا فيجلسه على وسادة ، ويجلس هو على الأرض ، ويحدثه بلا كلفة عما كان ، وما يعتقده كائنا . ثم انظروا اليه وقد مات ابنه ابراهيم ، فكسفت الشمس ، فقال الناس : كسفت الشمس لموت ابراهيم ،فيقوم فى المسجد يقول : ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وصلوا وتصدقوا » .

هذه هى النفس البريئة التى تعشق الحق للحق ، وتتعالى فى تواضع عن استغلال وهم من الأوهام ، أو مصادفة من المصادفات ، بل تأبى السكوت على سخف أو ضلال ، ولو كان من شأنه أن يبهر العامة .

وهاكم ما يروى جابر بن عبد الله عما وقع له ، قال : كان بالمدينة يهودى وكان يسلفنى فى تمرى الى الجذاذ (١) فخاست (أى تأخر ثمرها) عاما ،

(١) الجذاذ : قطع النمر .